

كليات في علم الرجال

[404] وينتصب بنصبهم، وذهبت عدة أخرى إلى أنها قضية اصولية وهي ركن الدين، ولا يجوز للرسول صلى الله عليه وآله وإغفاله وإهماله ولا تفويضه إلى العامة، واستدلوا على ذلك بما ورد في الكتاب حول الامامة، وما سمعوه من النبي صلى الله عليه وآله في يوم الدار ويوم الغدير وغيرهما من المقامات. وأما تسميتهم بالشيعة فإنما هو لاجل أن النبي صلى الله عليه وآله سمى محبي علي بن أبي طالب ومقتفيه شعية. روى السيوطي في تفسير قوله سبحانه: * (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) * البينة: 7 أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي، فأقبل علي، فقال النبي صلى الله عليه وآله: " والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ". ونزلت " ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ". فكان أصحاب النبي إذا أقبل علي قالوا: " جاء خير البرية " وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعا: " على خير البرية ". وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال: لما نزلت * (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) * قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: " أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ". وأخرج ابن مردويه عن علي، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " ألم تسمع قول الله * (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) * أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جيئت الامم للحساب تدعون غرا محجلين " (1). والحاصل: أن الشيعة على وجه الاجمال هم الذين بقوا على ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله في حق الوصي ولم يغيروا طريقه، فالشيعة ليست _____ (1) الدر المنثور تأليف جلال الدين السيوطي: ج 6، الصفحة 379. والمراد من المحجلين هو المشركون والمضيئون. [*] _____